

ودعت فرنسا الكاتب والروائي والسيناريست «أنيل بولانجيه»
الحاصل على جائزة جونكور الأدبية الفرنسية في 1974 عن روايته
«فوت كوثيرفات»، وذلك عن عمر يناهز 92 عاماً.



صدر عن مركز خدمة المؤلفين للنشر والتوزيع بالدمام في المملكة
العربية السعودية كتاب «قصائد ومقامات: قراءات نقدية في عدد
من النصوص الشعرية» للشاعر والناقد محمد مهاوش الظفيري.

أعلنت وزارة التعليم والثقافة والرياضة الإسبانية فوز الكاتب
إميليو بدو بجائزة الدولة في الآداب، والتي تمنح عادة عن مجمل
أعمال كاتب ساهم بجزء كبير في إثراء الأدب الإسباني المعاصر.



حرب العراق وطموح الصين يحصدان الجوائز القومية للكتاب بأميركا

● الفائز بالجائزة الكبرى جندي عائد من العراق ● الغائب عن الجائزة اللبناني ربيع علم الدين



حصل الجندي المتقاعد من البحرية الأميركية «فيل كلاي» على أعلى جائزة أميركية مخصصة للأدب، بفوزه بالجائزة الوطنية للكتاب في فرع القصة القصيرة، عن مجموعته الأولى التي تتناول قصصها الجنود في نضالهم من أجل تقبل الخراب والفوضى في حرب العراق، وترصد تجربة فيل كلاي الشخصية مع الحرب، بما فيها من رعب وضجر وطرافة في بعض الأحيان.

هالة صلاح الدين

□ «لا يسعني أن أفكر في حوار أهم من هذا الحوار، فالعرب أعرب من أن يتدبرها المرء بمفرده». لم أسمع من قبل ما هو أبلغ من تلك الجملة التي تردّد صداها على خشبة تشيبرياني وول ستريت أثناء تسلّم قائلها الجائزة القومية للكتاب، جائزة أميركية عريقة يمتدّ تاريخها على مدى 60 عاماً.

قالها القاص الأميركي فيل كلاي أمام سبعمئة من الحضور وهو يتقبل الجائزة المقدّمة من مؤسسة الكتاب القومي عن مجموعته القصصية «إعادة نشر الجندي» التي احتلت وفقاً لجريدة «نيويورك تايمز» قائمة أفضل الكتب مبيعا في هذا العام، وانزعت الجائزة من كتب تباينت مواضيعها وأساليبها الأدبية، من بينها رواية «أمرأة لا لزوم لها» للكاتب اللبناني ربيع علم الدين.

فاز كتاب «عصر الطموح: السعي إلى الثروة والحقيقة والإيمان في الصين الجديدة» لإيفان أوزنوس، أحد كتاب مجلة «ذي نيويورك كرسر»، بالجائزة عن فئة الكتاب غير القصصي. يفكّك الكتاب عملية التحول الحثيث الذي شهدته الصين في سبيل أن تصبح قوة اقتصادية عظمى، والصدام بين تطورها الرأسمالي وإجراءات صارمة يرفضها نظامها السلطوي لخلق أية حرية سياسية واجتماعية.

وفي خطابه الموجز إلى الحضور، شكر أوزنوس المتعاونين معه من الصينيين لأنهم خاطروا برزقهم، بل وبارواحهم، من أجل إنجاز كتابه، «إنهم يعيشون في مكان على غاية من الخطورة حين يتخلّى فيه الإنسان بالصدق».

كما فازت السيرة الذاتية الشعرية «فتاة سمراء تحلم» لجاكين ودسن في فئة أدب البالغين. وتروي فيها نشأتها كفتاة من أصول أفريقية في ولاية ساوث كارولينا ونيويورك خلال الستينات والسبعينات. وفي فئة الشعر فازت لويز جلوك عن ديوان «ليلة مخلصه وعيفة» المرشح أيضاً لجائزتي «فورارد» و«تي إس إليوت».

«عصر الطموح: السعي إلى

الثروة والحقيقة والإيمان

في الصين الجديدة» لإيفان

أوزنوس، فاز بجائزة «الكتاب

غير القصصي»

ونالت ملكة الفانتازيا والخيال العلمي

أورسولا كيه لو جوين «ميدالية المساهمة

البارزة في الآداب الأميركية». لقد امتدّ

مشوار لو جوين على نحو أربعين عاماً،

أصدرت خلالها أحد عشر

كتاباً للأطفال وما يربو

على عشرين رواية

وعدها من الدواوين

الفائزون الأربعة بالجوائز ومعهم فيل كلاي الذي حصد أرفع جائزة أميركية مخصصة للأدب

«فتاة سمراء تحلم» لجاكين

ودسن فازت بجائزة «أدب

البالغين»

صدق أو لا تصدق - من شيء من الكوميديا،
السوداء ولا شك. ويتبدّى المؤلف وكأنما
يسخر من نفسه أو منا أو من العالم.

طلاقات لغوية

أسلوب كلاي تقليدي، وإنما فعال، تلمي
فيه كل ما يمكن توقعه من حرفي يجيد
القصة المعاصرة.

لم يخترع جديداً على مستوى التكنيك،
ولكنه وظف المعلوم خبير توظيف، ويظل
البطل هو المحارب وقصته، لا الأسلوب.
غالبا ما تتصف جمل كلاي بالصر، تنفعل
وتتفجر كما الطلقة، تقول بما تصرح به،
وبأشياء أخرى توحى بها.

لا يهدر كلاي اقتضابه في سبيل
الاستطراد، كل كلمة مقصودة ولها هدف،
وفي الوقت ذاته لا يتوخى غموضاً، فلا
غموض في الحرب، فالغموض ينم عن
المدارة، وغايته هي تعرية الهمم. لا يهاب
القارئ، ولا يدعى أبطاله - وما هم بأبطال
إغريقيين، فقط جيراندك أو معارفك - ما لا
يعلمونه، فقط يحكون ما يعيشونه.

وعلى العكس من شخصيات تعاني
الريبة والنمل، تنعم مجموعة كلاي الأولى
بنقطة كبار الكتاب، تصف الأدبية الأميركية
روكسانا روبنسون قلته بأنه «يزخر بكل
أنواع السلطات، سلطة أدبية، سلطة
عسكرية، وأخرى إنسانية خالصة». ليست
صدقة في الحقيقة أن يتقلب عدد لافيت من
المحاربين إلى أدباء يكتبون عن العراق نثراً
وشعراً عند عودتهم إلى وطنهم.

تستدعي «إعادة نشر الجندي» إلى
الذاكرة مجموعة الأميركيين بينجيين
بيرسبي القصصية
«تحديث، تحديث»
الفائزة بجائزة
آن باورز. تستلهم
كلتاها إرث إرنست
هيمنجواي وأدبه
عن الحرب، وتستعين
كلتاها بطبقات وطبقات
من الحكى، وعلينا نشأ
الطبقات منقبين عن المغزى
وسط الفوضى. لغتهما قاسية
كمشرط الجراح، وتمتدح فيهما
كلمات عامية بذينة، والبداءة هي ما
قد نصف به الحرب، أي حرب.

تستوقفنا قصة «إعادة نشر الجندي»
بوصفها المقابل للشرق أوسطي لقصة
«الأشياء التي حملوها» للكاتب الأميركي تيم
أوبراين عن حرب فيتنام.
وفيها يقتل جندي كلاي تاكل الجثث، لا
نعلم تمام العلم إن كان يلهو أم أنه اضطرّ
إلى الفعلة لقسوة المنظر، ربما ينطوي داخل
صدره الدافعان.

كان كلاي قد أفضى إلى الحضور وهو
يتسلم الجائزة أن الآخرين عاملوه وكأنه
مضطرب نفسياً عند عودته من الحرب، في
حين سألته الأطفال المرة بعد الأخرى، «هل
قتلت أي أحد؟»

تتخلل كل القصص مشاهد حافلة
بالوحشية والقتل العبي، مشاهد تتوازي
أحياناً مع مشاعر مفعمة بالإيمان تحل
على بعض المقاتلين. يتناهى لدى بعضهم
اليأس فيما يتشبث بعضهم بالحياة. تلمّ
بهم خسارة لم تذكرها وسائل الإعلام ضمن
أعداد القتلى والمصابين، ويعي الكاتب
أنها خسارة تتوازي خجلاً مقارنة بخسارة
العراقيين والأفغان. لا تخلو المجموعة

أورسولا كيه لو جوين ملكة

أدب الفانتازيا والخيال العلمي

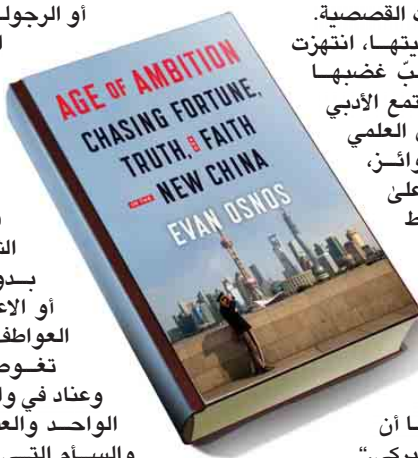
فازت بميدالية المساهمة

البارزة في الآداب الأميركية»

تفاصيل، بتتبع دوريات عسكرية مروعة لا
ينقصها العبث، يروي لنا إحساس الجندي
العائد إلى وطنه ومحاولاته المستميتة
المنذنية للتأقلم مع الحياة المنزلية في
الضواحي الآمنة، يحيط به أناس، «لا
يعلمون موقع الفلوجة على الخريطة حيث
مات ثلاثة أفراد من فصيلتك».

لا يتكل كلاي على الملحوظات المبتذلة
أو الرجولة الحربية أو حتى
الشعارات الوطنية،
شعارات مؤقّفة
ترمي الأشلاء في
كل اتجاه، وإنما
يفند اعتقادات
قد تبدو راسخة
في أذهان الغرب عن
الشرق الأوسط، يحلها
بدون توسل الدموع منا
أو الاعتقاد على استفزاز
العواطف النافهة.

تغوص قصصه بشجاعة
وعناد في واقع الحرب خلال القرن
الواحد والعشرين وأثار الرعب
والسأم التي تنزل بالمقاتلين في
الصفوف الإمامية. كان كلاي قد خدم
جندياً في محافظة الأنبار العراقية عام 2007،
واستناداً إلى حقائق خبرها بعين المشاهد
يسلط عينين مصدومتين على حربي العراق
وأفغانستان ليتمكن في النهاية من إسباغ
شيء من العقل على أحداث لاعقلانية.



«إعادة نشر الجندي» للقاص فيل

كلاي فازت بجائزة مؤسسة

الكتاب القومي «كتاب للكتاب

القصصي»

والترجم والمجموعات القصصية.
وحين تلقت ميداليتها، انتهرت
الفرصة حتى تصبّ غضبها
بلسان لافح على المجتمع الأدبي
بسبب إقصاء الخيال العلمي
والفانتازيا عن الجوائز.

كما لامت الكتاب على
خضوعهم لضغوط
الناشرين من أجل
إصدار كتب تدرّ
أموالاً أكثر، «لقد
عشت مسيرة
مهنية طويلة
وناجحة، وهنا في
نهايتها، لا أريد حقاً أن
أشهد خيانة الأدب الأميركي».

صوت كالعاصفة

يسرد فيل كلاي اثنتي عشرة قصة
بصوت أشبه بالعاصفة الجديرة بموضوعه،
حرب العراق وعواقبها. لا يبخل علينا بأية

قطف من قصة «إعادة نشر الجندي» لفيل كلاي

كلب يلعب دم قتل

ذاك. كنت في منطقة حرب لا تقبل الهراء،
وبعدا تجد نفسك جالسا على كرسي فاخر،
ترتقي عينك إلى فوهة صغيرة تطلق الهواء
المكيف، يجول في بالك، ما هذا الخراء؟
تدس بين ركبتك بندقية، ويدس مثلها
جميع الآخرين.

يجوز بعض الجنود مسدسات
عبار إم 9، ولكنهم يأخذون منك
الجراب لأنه غير مسموح لك
بأخذ سكاكين على الطائرة.
وبالرغم من استحمامكم،
تبدون جميعاً وسخين
في منتهى النحول.
عيون الجميع
غائرة، وأزياء
الحرب المموهة
رثة مهلهلة. تتخذ
مجلسك هناك، وترخي
جفنيك، وتفكر.

لا تفكّر وقتذاك فيها. تفكّر في أناس داخل
ذلك المنزل، بم يتسلحون؟ كيف سيقولونك
أو يقتلون أصحابك؟ تضي من المبنى
إلى الآخر، تحارب ببنادق مداها 550 متراً،
وتردي الناس قتلى على بعد خمسة أمتار
وهم يحتمون بصندوق خرساني.
ياتيك التفكير في وقت تال عندما
يتيحون لك الوقت. الفكرة هي أنها ليست
عودة مفاجئة مثل الطلقة، من الحرب إلى
متجر جاكسنفيل.

حين انتهت فترة انتشارنا، وضعونا في
قاعدة التقدم الجوية، قاعدة لإبواء الجنود
في الصحراء، تركونا لنفك عن أنفسنا
قليلاً. لسنا وثاقاً مما عنوه بذلك التعبير،
نفك عن أنفسنا، فهمنا أنه يعني الإكثار من
الاستمناة تحت الدش. تدخين الكثير من
السجائر ولعب الكثير من الكوتشينة.
وبعدا أخذونا إلى الكويت ووضعونا
في طائرة تجارية عائدة إلى الوطن. ها أنت
لصيد الكلاب.

كنا نطلق الرصاص على الكلاب. ما كانت
مصارفة، وإنما عن عمد. سميها «عملية
كلوب». أحب الكلاب، لذا انشغل تفكيري
بما صنعناه.

كانت المرة الأولى
غريزة. أسمع أولاري
يهتف، «يا يسوع»،
فيرطم بصري بكل
بني أعجف يلعب
دماء مثلما يلعب
الماء من سلطانية.
ما كانت دماء
أميركية، ومع ذلك،
ها هو ذلك الكلب،
يلعبها. أظنها كانت
القشة الأخيرة،
وبعدا بات
الموسم مفتوحاً
لصيد الكلاب.

